ثم هو قد يخف وقد يثقل فاجعل الكتاب والسنة بين عينيك والادب دايما
اصلك والق نفسك بين يدي من سرت نور آنيته في نور آنيتك وانبسطت
حقايقه على عوالم ظلمتك فلم يبق منك كل ولا بعض ولا عظم ولا لحم ولا دم
ولا شعر ولا بشر الا دخله منه حب واجلال وتعظيم ومهابة فاذا لا
في خجل ووجل وزيادة لا يعبر عنها لسان ولا يشير اليها بيان بحيث يكون
البسط منتهى لاجلالها والحظ موثر في احوالها فينتج موافقة الحبيب
طوعا وكرها دون توقف في الامر ولا ملل في النفس ولا علة داخلة فيها
فيكما ولا خارجة عنها لا من علم ولا من عمل ولا من مال ولا من انس ولا
استيناس عادي ولا طبيعي ولا معاملة ولا غيرها لكن قابل مغناطيس
سرها برد القلب بجذبها فلم تملك الصبر عنه ولا التخلف عن مراده
وقد قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله
ورجز كلامه الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله فقال

ان التواخي فضله لا ينكر ◦ وان خلا من شرطه لا يشكر
والشرط فيه ان تواخي العارفا ◦ عن الحظوظ واللحوظ صارفا
مقاله وحاله سيان ◦ فما دعوا الا الى الرحمن
انواره دايمة السرايه ◦ فيك وقد حفت بك الرعايه
وواجد الفاقد هذا الشرط ◦ بصحبه بفقدها فاحط
لكونه يوتى بها مجانسة ◦ فتفسد ذات اغترار منه

وقال ايضا في الحكم العبارات قوت لعايلة المستمعين وليس لك الا ما
انت له آكل قلت يعني ليس لك من الكلام وغيره الا ما انتفعت به
لا ما انتفع به غيرك لان تطرق اليه كارادتك للتشبيع من ماكول غيرك
دون

دون تناول منه فاذا اصحبت شيخا او اخا تعتقد كماله او نحوه فانظر لما يحصل
لك لا لغيرك ثم ان لم تحصل شيا فلا تهمل المقام ولازم التسليم والاستسلام
فلعل ما قدر لك موقوف على حالة او زمن لم يحل ابانه وانظر الى الشيخ وتعسك
وطالع بسببه من الادب والاحترام وبالحرمة ارتفعوا وبالخدمة انتفعوا
ومن طالب شيخا بحقه باء بخيبة منه والله اعلم وقال الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ
من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ
من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه كل شيخ لم تصل لك الفوايد منه من وراء حجاب فليس بشيخ
وقال ايضا الشيخ من دلك على راحتك لا على تعبك قال في لطايف
المنن وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس
شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك من سرت فيك اشارته ليس
شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله
شيخك الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك الذي
ما زال يجلو مراة قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت
اليك وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال لك محاذيا حتى القاك بين
يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى وهو عجيب
فاعرف قدره وبالله التوفيق فصل في حكم الزمان واهله
وذكر سلوك الطريق فيه وعلى اي وجه يكون اعلم ان هذا الزمان كثر فيه
المدعون وعدم ظهور المحققين فلا تكاد تجد الا مشغولا بدنيا او محجوبا

قف على كلام لطايف المنن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)